ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الاتفاق الأمريكي الروسي: تل أبيب تعيش الخيبة!

على الرغم من الجو الذي ساد منذ يوم السبت المنصرم حول نتائج الاتفاق الأمريكي الروسي فيما يخص الجنوب السوري، تعيش تل أبيب حالة من الخيبة. لم يُصرِّح مسؤولوها بآرائهم إلا بعد أيام، وهو ما أكد حالة عدم الرضا من التوجهات الأمريكية الروسية. في حين عبَّرت تصريحات القيادة السياسية والعسكرية عن وضوح القلق من الواقع الذي فرضته المعادلات السورية لا سيما فيما يخص الحسابات الإسرائيلية الإستراتيجية. فكيف كانت القراءة الإسرائيلية للاتفاق؟ وما هي دلالات ذلك؟

قراءة في الرأي الإسرائيلي لمرحلة ما بعد الاتفاق

عدة نقاط يُمكن الإشارة لها تتعلق بالرأي الإسرائيلي تجاه نتائج الاتفاق الأمريكي الروسي فيما يخص الجنوب السوري نُشير لها في التالي:

أولاً: عبَّرت المؤسسة السياسية عن رفضها لنتائج الاتفاق. في حين تناغمت معها المؤسسة العسكرية بالتعبيرعن خيبة الأمل. وهو ما تناوله الإعلام العبري حيث أكد المحلل العسكري لصحيفة «هآرتس» عموس هرائيل، أن أخطر ما في الاتفاق هو عدم تضمُّنه جدولًا زمنيًّا للتنفيذ مع الأخذ بعين الاعتبار أن ما حُكي عن إبعاد لإيران وحلفائها عن الحدود الإسرائيلية في هضبة الجولان ليس إلا لمسافة قصيرة.

ثانياً: أشارت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي عن حالة القلق الذي تعيشها المؤسسة العسكرية ما أدى إلى قيام رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي «غادي أيزينكوت» بالاجتماع سراً في العاصمة البلجيكية، بروكسل ولمرتين خلال عشرة أيام، مع قائد القوات الأمريكية في أوروبا الجنرال «كيرتيس سكيبروتي» لبحث التطورات العسكرية في سوريا والشرق الأوسط.

ثالثاً: على ضوء الاتفاق، صرَّح وزير الدفاع الإسرائيلي أفغيدور ليبرمان السبت، أن تل أبيب لن تسمح لمحور المقاومة بتحويل سوريا إلى قاعدة انطلاق أمامية، وسترد على أي تصرف استفزازي يُهدد مصالحها.

دلالات القراءة وما تعنيه على صعيد المعادلات الجديدة

يمكن القول أن القلق هو الصفة التي تواكب كافة التصريحات الإسرائيلية. فماذا يعني هذا القلق في ظل المعادلات الجديدة؟

أولاً: يُمثِّل موقف القيادة السياسية والعسكرية، دليلاً على فقدان تل أبيب للقدرة على تغيير الواقع الذي أفرزته الحرب السورية لجهة المعادلات الخاصة بمحور المقاومة. حيث أن أكثر ما يمكن أن يقوم به الكيان الإسرائيلي هو عملية الرفض أو التعبير عن الإمتعاض تجاه نتائج الاتفاق دون أن يكون لذلك أي نتيجة أو جدوى عملية.

ثانياً: أثبتت نتائج الاتفاق وجود حاجة لأطراف محور المقاومة في المعادلة السورية، أو بالحد الأدنى اعترافاً بالواقع الذي رسَّخته معادلات حزب اللّه وحلفائه في الجنوب السوري. مع الأخذ بعين الاعتبار أن الطرف الروسي بات يُدرك جيداً أهمية الحليف الإيراني على الأرض السورية خصوصاً أن الأول لا يمتلك إلا القدرات الجوية العسكرية في سوريا والتي تحتاج لقدرات عسكرية مُكملة يؤمنها تواجد حلفاء النظام السوري.

ثالثاً: دلَّ القلق الإسرائيلي على حجم الرضوخ الأمريكي للواقع الذي أنتجته الحرب السورية لا سيما لجهة الاعتراف بالمعادلات التي فرضها حضور حزب اللّه العسكري وقدرته على إدارة صراع منطقة الجنوب لصالح محور المقاومة. لتكون نتائج الإتفاق الروسي الأمريكي بمثابة الحد الأقصى الذي يمكن تقديمه لتل أبيب.

رابعاً: تُمثِّل نتائج الإتفاق تسليماً بقوة الدولة السورية بعد الأزمة، وخروج النظام من الحرب بشكل أقوى وبالتالي مثَّل ذلك نقطة قوة لمحور المقاومة، حيث لم يضعف الحليف السوري بل زادت أوراقه على الصعيدين السياسي والعسكري. وهو ما يعتبره الإسرائيليون أحد أكبر المخاطر التي خرجت بها الحرب السورية.

بالنتيجة، مثَّل الواقع الجديد أمام تل أبيب وعدم قدرتها على خلق منطقة أمنية على حدود الجغرافيا السياسية والعسكرية التي تهمها، أحد أهم النتائج الإستراتيجية لمعادلات الميدان السوري. نتيجةٌ أقلقت القيادة الإسرائيلية في ظل ضعفٍ يتَّسم به الوضع الإسرائيلي محلياً وإقليمياً. الأمر الذي قاد الكيان الإسرائيلي الى مرحلة جديدة يبدو أنها ستتفرض حسابات غير تقليدية.

العهد

الأسد: جبهة واحدة ضد «إسرائيل» في الحرب المقبلة

تتحول مدينة البوكمال الحدودية إلى نقطة جديدة للتوتر بين روسيا والولايات المتحدة على الأرض السورية، نظراً إلى أنها آخر معاقل تنظيم «داعش» المهمة بين العراق وسوريا، ولأهميتها الاستراتيجية في تحديد معالم المنطقة ما بعد أفول التنظيم. اليوم تدور معارك الجيش وحلفائه ضد «داعش» على أطراف المدينة، بعد انسحابهم من أحيائها تحت ضغط هجمات عنيفة.

ويحاول التنظيم جاهداً الحفاظ على سيطرته هناك، برغم القصف الكثيف الذي يستهدف مواقعه. وفي موازاة اتهام موسكو لقوات «التحالف الدولي» بمساعدة «داعش» في الشرق السوري، خرجت تصريحات لافتة أطلقها وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس، حول مستقبل قوات بلاده على الأراضي السورية. إذ اعتبر في حديث للصحافيين في وزارة الدفاع، أن القوات «لن تنسحب الآن»، في انتظار «إحراز تقدم في عملية جنيف»، مشيراً إلى أن الانتصار على «داعش» سيتحقق «حينما يستطيع أبناء البلد، تولي أمره». وكان أبرز ما قاله ماتيس في هذا السياق، تلميحه إلى وجود «موافقة أممية» على وجود قوات «التحالف» في سوريا، ربطاً بـ«تفويضها» ملاحقة تنظيم «داعش» والقضاء عليه أينما وجد.

وبينما أكدت دمشق مجدداً أنها تعدّ الوجود الأميركي على الأراضي السورية «احتلالاً موصوفاً»، شدد الرئيس بشار الأسد، أمام المشاركين في «الملتقى العربي لمواجهة الحلف الأميركي ـ الصهيوني ـ الرجعي ـ العربي؛ ودعم مقاومة الشعب الفلسطيني» المنعقد في دمشق، على أن خروج القوات الأميركية من سوريا يكون «عبر تفاهم سياسي»، وإذا فشل هذا المسار، فسجري «مقاومتها» على الأرض. التصعيد السوري ضد واشنطن لم يكن وحيداً، فقد أشار الأسد في معرض ردّه على سؤال عن دور سوريا المحتمل في أي حرب إسرائيلية تستهدف المقاومة في لبنان، إلى أن «كل من يملك حداً أدنى من فهم الوقائع العسكرية يعرف أن الجبهة مع العدو الإسرائيلي في سوريا ولبنان، أصبحت واحدة». ورفض التعليق على ما تشهده السعودية من أحداث أخيراً، مشيراً إلى أنه «لا يعلّق على تصرفات دول لا تملك قرارها المستقل». وفي الوقت نفسه شدد على أن تنظيم «الإخوان المسلمين» كان وما زال «رأس حربة ضد كل ما له علاقة بمصالح الشعب العربي وبالانتماء العربي». وتعليقاً على الوضع الميداني، أشار إلى أنه بعد القضاء على تنظيم «داعش» في دير الزور واستكمال المعارك الجارية في حماة سيكون التحرك الميداني «باتجاه إدلب».

ووصل التوتر الروسي ـ الأميركي إلى مستوىً جديد. فبعد نحو أسبوع من دخول قوات الجيش والحلفاء، مدينة البوكمال، كشفت وزارة الدفاع الروسية معلومات عن مجريات المعارك والمساعدة التي قدمها «التحالف» للتنظيم. وأوضحت الوزارة أن «التحالف» رفض طلباً روسياً بشن «عملية مشتركة» تستهدف قوافل التنظيم التي انسحبت من المدينة نحو معبر وادي السبخة على الحدود مع العراق، شرق نهر الفرات، متذرعاً بأنّ هؤلاء «المسلحين استسلموا طوعاً» ويجب معاملتهم وفقاً لأحكام «اتفاقية جنيف» الخاصة بمعاملة أسرى الحرب. وقالت إن مسلحي التنظيم أعادوا ترتيب صفوفهم في مناطق يسيطر عليها «التحالف»، قبل شنهم هجمات على مواقع الجيش السوري في البوكمال. وأشارت إلى أن «التحالف» تدخل في المنطقة المحيطة بمدينة البوكمال (نطاق ١٥ كيلومتراً) التي اتُّفق على حظر عمل قواته الجوية في أجوائها، بالتنسيق مع مركز العمليات الجوية المشتركة؛ الموجود في قاعدة العديد الجوية في قطر. ومنعت طائرتان هجوميتان تتبعان له الطائرات الروسية من التحرك بما يتيح لها استهداف أرتال «داعش».

ورأت أن تصرفات «التحالف» تظهر أن هجوم الجيش السوري نحو البوكمال «عطّل خطط الولايات المتحدة لإنشاء سلطات مدعومة من قبلها، بهدف السيطرة على الضفة الشرقية لنهر الفرات». وأوضحت أن الخطة كانت تقضي بأن تكون «داعش» بمثابة «قوات محلية تدعمها الولايات المتحدة، تسيطر على المدينة، مشيرة إلى أن أعلام «قوات سوريا الديموقراطية» التي وجدت في المدينة تثبت ذلك. ومنذ بداية تحرك الجيش وحلفائه نحو البوكمال، حاولت واشنطن التفاوض مع العشائر المحلية، لضم أبنائها الموجودين في بلدات وادي الفرات إلى «فصائل محلية عربية»، بمن فيهم المنضوون ضمن صفوف «داعش»، بما يتيح لـ «التحالف» كسب تلك القرى من دون معارك. واستجلبت الاتهامات الروسية رداً استفزازياً من المتحدث باسم «التحالف» ريان ديلون، الذي قال في تعليقات لصحافيين أميركيين، إن «دقة بيان وزارة الدفاع الروسية يتطابق ودقة حملتها الجوية (في سوريا) وأعتقد أن هذا سبب خروجهم بهذه الأكاذيب. إنهم يشهدون نكسات في الوقت الحالي».

الأخبار

اليتيم الغشيم على مائدة السعودي اللئيم .. هل أصاب الصاروخ اليمني "تيار المستقبل"؟؟

نارام سرجون

سمعنا كلاما كثيرا عن المقابلة التي اتفق فيها القاصي والداني أن سعدو كان

مثيرا للشفقة والرثاء وأن ألد خصومه وأعدائه قد تعاطفوا معه بهذه المقابلة الذليلة وقد بدا مكسورا ومهشما وظمآنا حتى أنه شرب كل الماء الموضوع على الطاولة بما فيه الماء المخصص للمذيعة .. وكان متطاير الأفكار ويشبه في ردوده الحائرة والمرتبكة والمتناقضة سرحان عبد البصير القلق في المحكمة أمام القضاة وممثل الادعاء في مسرحية شاهد ماشافش حاجة ..

لاأدري ماذا أرادت السعودية ان تقول من خلال هذه المقابلة .. فاي ربح من هذه المقابلة وأي مناورة سياسية أو لعبة او مسرحية لاتستحق الثمن الباهظ الذي دفعه سعدو وتياره بعد ان تكسر وتهشم مثل تمثال من الزجاج سقطت عليه مطرقة ثقيلة

كل ماأرادت السعودية أن تقوله هو أنها غاضبة جدا وقلقة جدا ومرعوبة جدا من وصول أول صاروخ الى قلبها منذ تأسيسها على يد عبد العزيز آل سعود منذ قرابة قرن .. الصاروخ الذي ضرب الرياض قادما من اليمن هز العرش الرملي الى حد لم يمكن أن نتخيله .. واصيب الآل الوهابي بالجنون والهستيريا من هذا التطور الخطر في سياق الحرب .. ولم تتفتق عبقرية الملوك الوهابيين عن حل لصواريخ الجنوب (اليمن) الا بضرب صواريخ الشمال (حزب اللّه) من مبدأ أن مصدر الصواريخ واحد وأن اليمنيين وحزب اللّه من أملاك ايران فتخشى ايران على حزب اللّه وتطلب من اليمنيين ايقاف رحلات الصواريخ الى الرياض .. أي الضغط على اليمنيين بضرب حزب اللّه بورقة استقالة الحريري والتنسيق مع «اسرائيل» ..

كان الحريري مجرد ساعي بريد يحمل رسالة واحدة تقول بكل وضوح ان ضرب السعودية بالصواريخ سيعني ان عليّ التصرف بالضغط على ايران في لبنان لأن حليفتنا السعودية تضرب بسبب حلفاء ايران .. وعلينا ضرب حلفاء ايران عندنا كنوع من (عدم النأي بالنفس) بذريعة عدم التزام حزب اللّه بمبدأ النأي بالنفس .. أي نحن لن ننأى بأنفسنا في أي أمر يخص السعودية .. ولكن على حزب اللّه ان ينأى بنفسه عن كل الساحات التي تدخل اليها السعودية بما فيها سورية ولبنان واليمن ..

الصاروخ اليمني من الواضح أنه سقط في قلب محمد بن سلمان .. وسقط في نيوم التي لم تولد بعد وسقط على العرش الذي سيعتليه .. لأن سقوط الصاروخ ألّب عليه ابناء العائلة الذين تذمروا من قرار الحرب وعدم حسمها او حلها حتى الآن وبدؤوا يعدون بديلا .. وكان الصاروخ بمثابة اثبات له انه فشل امام الجميع بعد كل مافعل من جرائم في اليمن .. وخشي على مايبدو من ردة فعل مراكز القوى في العائلة فقام بانقلابه الشهير قبل انقلابهم عليه عندما أدرك ان الصواريخ اليمنية ستسقط حوله قريبا لأنها كانت تقترب أكثر ولكن سقوطها في الرياض أذهب له عقله .. واستدعى الحريري بعد يومين وارغمه على تهديد ايران .. والا .. فان الحساب في لبنان .. وربما لم يدرك سعدو خطورة ماأقدم عليه في اليوم الأول الا عندما أحس أنه ممنوع عليه التواصل مع فريقه وبدأ يرى كيف كانت ردة الفعل على ماقال في لبنان ..

ومع ذلك فان الطريقة التي نقل الحريري فيها الرسالة السعودية المأزومة المسعورة كانت طريقة غير موفقة لان ساعي البريد كان من الواضح أنه تلقى معاملة لاتليق به في الرياض .. وأنه قد تم تعنيفه وتوبيخه .. وهز الاصبع في وجهه حتى أنه بدا خائفا جدا ولايركز في تناسق ردوده على الاسئلة .. وكان يشبه المختطفين من الموظفين السوريين الذين ارغمهم الثورة جيون بالعنف على قراءة بيان الانشقاق عن الدولة وكانوا ينهونه دوما بالقول : "وهذه هويتي" .. حيث يبرزون هوياتهم ويقربونها أمام العدسة لنقرأ كل مافيها ..

مهما انتهى هذه المشهد في مسرح الطيش والعبث السعودي فان ماحدث هو أن سعدو سقط كزعيم صنعه الحظ والاعلام والمال والمشاعر الدينية المتأججة .. وصعد كيتيم .. لأنه كان يتيما في الرياض على مائدة اللئام .. وللأسف فان هذا خياره .. وهو ان الالتصاق باللئام لايرفع الى مراتب الزعماء .. لكن الاذلال الذي يناله منهم على موائدهم ينزله في نفوس الناس في مصاف ومنزلة الأيتام الواجب رعايتهم وحمايتهم والتعاطف معهم ..

سعدو لم يكن يتيما بمقتل والده اطلاقا .. بل لم يكن يتيما الا بالأمس .. فقد كان وحيدا .. خائفا .. وكبر عشرين سنة في عشرة ايام .. واللّه يعلم ماذا سيفعل هذا اليتيم الغشيم بعد هذه المحنة ؟؟ هل يتعلم أم يستمر في دور الزعيم الغشيم ويتورط أكثر في كل الأدوار الخطرة؟ انني رغم تعاطفي مع هذا اليتيم الضعيف الغشيم على مائدة اللئيم بن اللئيم الا أنني أخشى دوما المخلوقات الضعيفة لأن قوة أعدائنا تكمن في ضعف ذاكرة هذه المخلوقات وضعف محاكماتها العقلية وخطأ حساباتها .. وقدرة الآخرين على التحكم بها .. وأنا لاأثق بما تقدم عليه من خيارات .. فالشظايا الزجاجية المكسرة تجرح .. وتجرح أكثر عندما تكسر أكثر .. الا من كان قلبه مزرودا من الحديد ..

ثلاثي إشاعة الفوضى والخراب .. الحرب قادمة!

حميدي العبدالله

في سياق التعليقات على أسباب وظروف استقالة الحريري، ورغبة حكومة المملكة العربية السعودية ضرب الاستقرار في لبنان، علق الكاتب البريطاني المعروف ديفيد هيرتس قائلاً إنّ هناك ثلاثياً وراء التصعيد، سواء في لبنان أو على مستوى المنطقة.

يضمّ هذا الثلاثي رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب بمساعدة زوج ابنته كوشنير، ورئيس وزراء حكومة العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وولي عهد المملكة العربية محمد بن سلمان الذي أطلق عليه هيرتس لقب «أمير الفوضى».

لا شك أنّ هناك قواسم مشتركة بين الرجال الثلاثة، القاسم المشترك الأول تطرّفهم في السياسة وعدم اعتماد البراغماتية في مقاربة القضايا المطروحة. القاسم المشترك الثاني، العداء الشديد لإيران ورفض الحوار معها والتوصّل إلى حلول تلبّي مصالح جميع الأطراف.

بهذا المعنى، يمكن القول إنّ هذا الثلاثي هو المسؤول عن التصعيد والتوتر وحلول العدائية محلّ الحوار وتدوير الزوايا.

لكن السؤال الأهمّ، بدءاً من لبنان مروراً

بسورية والعراق وانتهاء باليمن، هل ينجح هذا الثلاثي في فرض رؤيته على المنطقة، وبالتالي تصعيد الحرب الدائرة الآن في ساحات عديدة وضمّ لبنان إلى هذه الساحات؟

يقول ديفيد هيرتس إنّ البراغماتيين في الولايات المتحدة، وحدّدهم بوزارة الدفاع ووزارة الخارجية الأميركيتين ومن ورائهم الجناح الأكبر من النخبة الحاكمة الأميركية لا يوافقون على سلوك الرئيس الأميركي وزوج ابنته في توريط الولايات المتحدة بمزيد من الحروب، وبالتالي نشر الفوضى على نطاق أوسع مما هي عليه الآن. والمؤسّسة العسكرية في الكيان الصهيوني، التي تخشى مخاطر أيّ حرب جديدة مع حزب اللّه وسورية وإيران أيضاً لجمت اندفاع نتنياهو ولم تترك له حرية الخيارات وأبقت أمامه فرصة التصعيد الكلامي فقط.

الأمر بالنسبة للسعودية مختلف، فالأمير محمد بن سلمان ليس هناك داخل السعودية من يردعه، لا سيما بعد أن أبعد كلّ الأمراء الذين قد يخالفونه الرأي، ولكن المملكة العربية السعودية لا تستطيع الإقدام على أيّ عمل متهوّر إذا لم يكن هناك دعم غير محدود من واشنطن وتل أبيب، وإذا أقدمت على عمل بناء على حسابات لها صلة برهانها على ترامب ونتنياهو سرعان ما ستتراجع عنه عندما لا يتمكّن هذان الرجلان في دعم ما تريده السعودية، ولعلّ أزمة استقالة ثم احتجاز الرئيس سعد الحريري تلقي الضوء على الكثير من المسائل المرتبطة بهذا السلوك.